المؤتمر العالمي حول الدور العماني في وحدة الامة

كوالامبور: 18–20 ربيع الثاني 1435/ 18–20 فبراير 2014

عثمان محمد عثمان محمد *

نظَّم المعهد العالمي لوحدة المسلمين بالجامعة الإسلامية العالمية مؤتمرًا عالميا بعنوان "الدور العماني في وحدة الأمة"، وذلك بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان ومجتمع "ذاكرة عمان" الرقمي ورابطة الطلبة العمانيين بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وقد تمثلت أهداف المؤتمر في أمرين إثنين:

- إبراز الدور العماني في وحدة الأمة على مر العصور.
- التعريف بالقواسم المشتركة بين السلطنة والعالم الإسلامي في الجوانب الثقافية، والعلمية، والتاريخية، والدينية.

وقد خاطب الجلسة الافتتاحية للمؤتمر كلٌّ من الأستاذ الدكتور وليد فكري فارس (مدير المعهد العالمي لوحدة المسلمين ورئيس المؤتمر) والشيخ أحمد بن سعود السيابي (الأمين العام لمكتب الإفتاء بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف العمانية) والأستاذ صالح الزهيمي (ممثل ذاكرة عمان) والأستاذة الدكتورة زليخة قمر الدين (مديرة الجامعة الإسلامية العالمية). وأكد المتحدثون الأربعة أهمية مثل هذا المؤتمر في إرساء وتقوية أواصر التواصل والتعاون ليس فقط بين المؤسسات الجامعية والثقافية في العالم الإسلامي في مجال البحث العلمي، بل بين البلدان الإسلامية بما تكشف عنه فعاليات مثل هذا المؤتمر والبحوث المقدمة فيه من عوامل القربى وعناصر القوة التي تجمع مجتمعات المسلمين والتي يتحقق بها وصفهم بأنهم أمة

* محاضر بجامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان. البريد الإلكتروني: manjo3@hotmail.com

وأحدة، مهما كان بينها من مظاهر التنوع وأسباب الاختلاف.

جلسات المؤتمر

اشتمل المؤتمر على ثلاث جلسات رئيسة والعديد من الجلسات المتوازية التي شملت البحوث المقدمة فيها عدة محاور سيأتي بيانها لاحقا. وقد قدمت في الجلسة منها ورقتان، فكانت ورقة الشيخ أحمد السيابي بعنوان "وحدة الأمة في الفكر العماني" وتلتها ورقة الدكتور غازي الرواس (سفير سلطنة عمان الأسبق بماليزيا) بعنوان "التفاهم والتعايش في السلطنة وتأثيرهما في تعزيز التقارب والثقة مع الآخر". وفي الجلسة الأساسية الثانية قدم الدكتور يحيى الكندي خلال ورقة بعنوان "منطلقات التعايش في المنظومة الفكرية والاجتماعية العمانية"، أما الجلسة الثالثة فقدم فيها الدكتور عبدالله العبري ورقة بعنوان "خطاب الوحدة الإسلامية في شعر العلامة أبي مسلم البهلاني"، ليتلوه الدكتور آدم بمبا بورقة بعنوان "الإباضيَّة ودورها في حركة الأسلمة بالسُّودان الغربي: رؤية في الوحدة الإسلاميَّة".

وقد سعى هؤلاء المتحدثون الخمسة إلى إبراز ما تنطوي الخبرة التاريخية العمانية والتراث الفقهي والفكري الإباضي الذي شكل شخصية الإنسان العماني وثقافته من عناصر إيجابية وقيم نافعة مكنت الشعب العماني من تحقيق قدر كبير من الانسجام والاستقرار الاجتماعي الداخلي والتعايش المذهبي مع الآخر والانفتاح عليه بصورة إيجابية. كما أشار بعضهم إلى أثر الموقع الجغرافي المنفتح على العالم والمتواصل معه برا وبحرًا إلى تعزيز روح من التسامح مكن عمان من أن تمد شبكة واسعة من علاقات التعاون في العالم العربي وفي أفريقيا والعالم جعلتها في منأى من الصراعات الإقليمية، بل مكنتها من تحظى بالاحترام والتقدير لمواقفها.

أما الجلسات المتوازية فقد شارك فيها أكثر من ستين باحثًا من أهل الاختصاص في الدراسات التاريخية والأدبية والثقافية من عمان وماليزيا والسعودية ومصر واليمن والأردن والجزائر والعراق وإيران والإمارات العربية المتحدة وليبيا، وتوزعت أبحاثهم على خمسة محاور

أساسية، هي: 1- محور التأصيل لمبدأ الوحدة، 2- محور التواصل الثقافي والأدبي، 3- المحور التاريخي، 4- المحور الاقتصادي والاجتماعي، 5- محور الوثائق والمخطوطات والآثار.

وفضلاً عن الجلسات العلمية السابق ذكرها، اشتمل برنامج المؤتمر على معرض للمخطوطات والوثائق والكتب، كما نظم فيه منتدى فكري عن "الوسطية ودورها في وحدة الأمة"، قدم فيه كل من الشيخ أحمد سعود السيابي (الأمين العام لمكتب الإفتاء بوزراة الشؤون الدينية والأوقاف العمانية) والأستاذ الدكتور مُحَمَّد كمال حسن (المدير الأسبق للجامعة الإسلامية العالمية وأستاذ كرسي دراسات بن خلدون فيها) مداخلتين رئيستين شارك في التعقيب عليهما ثلة من أساتذة الجامعة الإسلامية هم الدكتور أحمد فاضل يوسف (مدير المعهد العالمي للوسطية بالجامعة) والدكتور محمد الطاهر الميساوي (الأستاذ بقسم الفقه وأصوله) والدكتور جمال أحمد بادي (الأستاذ بقسم الدراسات العامة) والدكتور وليد فكري فارس (مدير المعهد العالمي لوحدة المسلمين، والأستاذ بكلية الهندسة).

توصيات المؤتمر

وفي الجلسة الختامية تليت التوصيات التي تمخضت عنها البحوث المقدمة في الجلسات المختلفة للمؤتمر وما دار حولها من نقاش وحوار، وقد تمثلت فب الأمور الآتية:

1- تشكيل لجنة من كبار العلماء المسلمين للتقريب بين الفرق والمذاهب الإسلامية تحت إشراف المعهد العالمي لوحدة المسلمين بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

2- إقامة متحف إسلامي دائم في عمان يجسد تاريخ التواصل الحضاري، وقيم التعايش العماني.

3- إقامة لقاءات وندوات في الوسائل الإعلامية المتعددة على هامش المؤتمر في المرات القادمة.

4- الحرص على الاهتمام بزيادة الإنتاج الفكري العماني كونه المتحدث بلسان تاريخ عمان ونهضتها.

5- تعزيز المناهج الدراسية بمواضوعات الوحدة بين المسلمين.

6- توعية المجتمعات الإسلامية عبر وسائل الإعلام المختلفة بضرورة غرس مفهوم الوحدة الإسلامية بين أبناء المسلمين.

7- تنظيم مؤتمرات سنوية لتشمل جوانب متعددة في كل مرة.

8- اختيار عدد من الباحثين لإخراج كتاب موسع حول موضوع (الدور العماني في الوحدة الإسلامية).

9- توسيع آفاق التعاون بين عمان والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، من خلال تبادل زيارات العلماء والباحثين.

10- دعوة السلطنة إلى تشجيع الحركة الفكرية الداعية إلى وحدة الأمة ونبذ الخلاف المذهبي والتعصب المقيت، من خلال فتح مراكز بحث أو تأسيس مجلات متخصصة.

11- إقامة منتدى فكري فصلي حول الوسطية والوحدة.

12- فتح تخصص بالجامعة الإسلامية يعنى بالوحدة الإسلامية وعولمة التسامح الفكري.

13- توفير منح دراسية عليا بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في مجال دراسات الوحدة.

14- طبع البحوث المقدمة وتوزيعها وخاصة على الباحثين المعدين لها.

إنشاء كرسيين للسلطان قابوس بماليزيا الأول يعني بالدراسات اللغوية والثاني كرسي دراسات الوسطية والوحدة الإسلامية.